[349] فسألت جبرئيل أن يستعفى لي السلام عن تبليغ ذلك إليكم، أيها الناس، لعلمي بقلة المتقين وكثرة المنافقين وإدعاء اللائمين وحيل المستهزئين بالإسلام الذين وصفهم ا في كتابه بأنهم يقولون بألسنتهم ما ليس في قلوبهم ويحسبونه هينا وهو عند ا عظيم (14)، وكثرة أذاهم لي غير مرة حتى سموني (أذنا) وزعموا أني كذلك لكثرة ملازمته أياي وإقبالي عليه (15) حتى أنزل ا في ذلك قرآنا، فقال عز من قائل: * (ومنهم الذين يؤذون النبي ويقولون هو أذن قل أذن خير لكم يؤمن با) * (16) إلى آخر الآية. ولو شئت أن أسمي القائلين بذلك بأسمائهم لسميت وأن أومي إلى أعيانهم لأومأت وأن أدل عليهم لدللت، ولكني وا في أمورهم قد تكرمت. وكل ذلك لا يرضى ا مني إلا أن أبلغ ما أنزل ا إلي في حق علي، ثم تلا صلى ا عليه وآله: * (يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك - في حق علي - وإن لم تفعل فما بلغت رسالته وا يعصمك من الناس) * (17). فأعلموا معاشر الناس ذلك فيه فإن ا قد نصبه لكم وليا وإماما مفروضا طاعته على المهاجرين والأنصار وعلى التابعين بإحسان، وعلى البادي والحاضر وعلى الأعجمي والعربي، والحر والعبد والصغير والكبير، وعلى الأبيض والأسود وعلى كل موحد (17) ماض حكمه جائز قوله نافذ أمره. ملعون من خالفه مأجور من تبعه، ومن صدقه وأطاعه فقد غفر ا له ولمن سمع وأطاع له. معاشر الناس، إنه آخر مقام أقومه في هذا المشهد، فاسمعوا وأطيعوا وانقادوا لأمر ا ربكم، فإن ا هو موليكم ثم رسوله المخاطب لكم، ثم

---

(14) اشارة إلى قوله تعالى في سورة النور: الآية 15. (15) م وق خ ل: لكثرة ملازمتهم إياي وقبولي عليهم. (16) سورة التوبة: الآية 61. (17) سورة المائدة: الآية 67. (18) ق خ ل: موجود.